تفسير دلالات التعبيرات الاصطلاحية(الألفاظ المركبة)

الكلمات المفتاحية : دلالة ، تعبيرات ، اصطلاح

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

م٠ شيماء زيدان عبد **أ.د.عبد الرسول سلمان إبراهيم الزيدي**

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية **جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية**

shaimaa zabd@yahoo.com ***abdalrassol@yahoo.com***

الملخص

يتناولُ هذا البحث أسلوب تفسير الألفاظ المركبة عند أصحاب كتب غريب القرآن ومفرداتهِ ، وهذه الألفاظ عبارة عن مجموعة من الكلمات ؛ قد ارتبطتْ واجتمعتْ في صيغةٍ ما لتؤدي معنًى لا تؤديهِ وهي مفردة .

ثم بيّن خصائصها وبنيتها التي اندرجتْ تحت ستةِ أنماطٍ منها : الفعلي – وهو الذي يبدأ بالفعل – ، والاسمي – الذي يبدأ بالاسم – ، والحرفي وغير ذلك .

ثم أظهر البعض من النماذج التي وردتْ في مصنفات الغريب والمفردات فسّرها أصحاب هذه المصنفات تفسيراً كلياً لا جزئياً ومنها قوله تعالى : ﴿ **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ** ﴾ [البقرة : ١٠] ، والتي فُسِّرت بالنفاق، و﴿ **أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ** ﴾ [النحل : ٧٠] بالخرف وذهاب العقل، و﴿ **وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ** ﴾ [النساء : ٣٦] بالغريب المنقطع عن أهلهِ ، وكانتْ أكثر التسميات التي يُشير بها المفسرون لهذه التعبيرات هو لفظ الكناية هي من أكثر المجاز في الدوال الكنائية ٠

التعبيرات الاصطلاحية :

قد تناول الفصل الأول كيفية تفسير الألفاظ وهي مفردة بأساليب شتى كَثُرتْ وتنوعتْ عند المفسرين ، وها آنذا ساقومُ بتتبع تفسيراتهم لعباراتٍ وجملٍ وردتْ في آياتٍ قرآنيةٍ قد فسروها تفسيرًا كليًّا لا جزئيًّا ، بمعنى أنَّ هذهِ العبارات قد دلّتْ على معنًى لا تؤديهِ إذا ما جزأناها إلى مفردات ، وهذا الامر كان موجوداً عند القدماء قبل المحدثين وهذا حال اللغة لا يمكن دراسة ومعرفة سياقاتها الا من خلال المفردات والتي تقوم على التجاذب الدلالي بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ولايمكن دراسة واحد بمعزل عن الاخر اطلاقا٠ وهذا ما اصطلح عليه الدارسون في

العصر الحديث بـ (التعبير الاصطلاحي) الذي هو عبارة عن مجموعة من الكلمات قد ارتبطتْ واْجتمعت في صيغةٍ ما لتؤدي معنى لا تؤديهِ وهي منفردة .

فما إنْ كَثُرتْ الدراسات حولها حتى تعددتْ المصطلحات الدالة عليها فقد بلغتْ ثمانيةً وأربعين مصطلحا[١] ، منها الجمل ، والعبارات الاصطلاحية ، والأمثال ، والصيغ المسكوكة والتراكيب الاصطلاحية والالفاظ المركبة وغير ذلك .

فقد كانَ لكلِّ مَنْ كتبَ فيها تسميةٌ قد ينفردُ بها أو يتفقُ بها مع غيرهِ ، إلا إنَّ الشائعَ والمتفق عليهِ هو التعابير الاصطلاحية ، أو التعبير الاصطلاحي ، أو التعبيرات الاصطلاحية.

وقَد ذُكِرَتْ لاختيار هذا المصطلح عن غيرهِ من المصطلحات أسبابٌ فصَّلَ القولَ فيها ، وبيّنها الدكتور عصام الدين عبد السلام[٢] .

عرّفها الدكتور علي القاسمي بأنها ((جزء من ظاهرة لغوية عالمية لفتتْ انتباه دارسي اللغات وأُطلِقَتْ عليها أسماء عدة (كالتضام) و(التوارد) و(القرائن اللفظية)،وهي تطلُّبُ الكلماتِ لكلماتٍ معينةٍ ، واستدعاؤها إياها.ومِنْ أوجه هذه الظاهرة الأمثال والحكم ، والتعابير الاصطلاحية والسياقية ،والأسماء المركبة))[٣] .

في حين أنّ الدكتور كريم زكي حسام الدين قد بيّنَ هذا المصطلح برؤيةٍ أوضح ؛ إذ قالَ إنّها ((نمطٌ تعبيريٌّ خاصّ بلغةٍ ما ، يتميز بالثبات ، ويتكّونُ من كلمةٍ أو أكثرَ ، تحولتْ عن معناها الحرفي إلى معنًى مُغاير اصطلحتْ عليه الجماعة اللغوية))[٤] .

وتقول الدكتورة هدى فتحي إنَّ التعبيراتِ الاصطلاحيةَ هي ((واحدةٌ من أنواع التعبيرات الثابتة ، والخاصّة بلغةٍ معينةٍ وتتكونُ من كلمةٍ أو أكثر تحولتْ عن معناها الحرفيّ بحيث تتفاوت درجة ارتباط المعنى الاصطلاحي بالمعنى الحرفي ، وتُبرز خصائصَ المجتمعِ الذي تصدرُ عنهُ ، وتكشفُ عن ثراء اللغة بنوع من التعبيرات))[٥] .

أمّا الدكتور أحمد مختار عمر فقد جعلها وحداتٍ دلاليةً أكثر شمولية ، وعنى بها العبارات التي لا يُفهم معناها الكلّي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضم هذه المعاني إلى بعض[٦] .

خصائصها :

انمازتْ بجملةٍ من الخصائص ، هي[٧] :

١. صعوبة الترجمة الحرفيّة، ويعود السبب في ذلك إلى الطبيعة المجازيّة للتعبير الاصطلاحي، واختلاف البيئة من لغة إلى أخرى ، والجهل بالظروف التي تحيط بالتعبير الاصطلاحي .

٢. ثبات التعبير تركيبًا ودلالةً .

٣. إمكانية اقتصارهِ على كلمتين أو كلمة بحسب مايقضيه السياق الذي قيل فيه هذا التعبير .

٤. تحول التعبير عن المعنى الحرفي ؛ فهذه التراكيب قد تحولتْ كلماتها من معناها الفردي أو المعجمي لتعطي دلالات جديدة .

وفيما عدا ذلك نجد عند الدكتور علي القاسمي خصائصَ أخر أهمها[٨] :

١. لا يجوز التعديل أو التبديل أو الحذف في عناصره .

٢. إنّ عناصرهُ من ذوات الرتب المحفوظة ، فلا يجوز التقديم أو التأخير، فالتعبير (أكلَ الدهرُ عليه وشَرِب) لا يأتي على (شربَ عليه الدهرُ وأكل) .

٣. اقتصارهُ على المعنى المجازي البعيد .

بُنيتها :

قسمها الدكتور علي القاسمي على ثلاثة أنواع بحسب قواعد النحو العربي ، والتي هي[٩] :

١. التعبيرات الاصطلاحية الفعلية ، وهي التي تبدأ بفعل .

٢. التعبيرات الاصطلاحية الاسمية ، والتي تبدأ باسم .

٣. التعبيرات الاصطلاحية الحرفية ، والتي تبدأ بحرف .

ومثّل لذلك بالشكل الآتي :

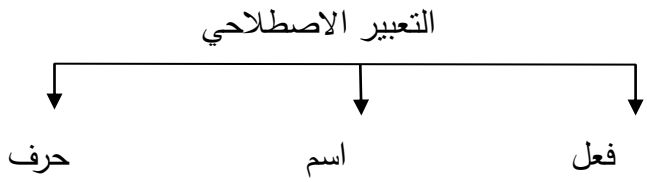

أمّا الدكتور كريم زكي فقد كان أكثرَ اتساعاً من سابقهِ عند حديثهِ عن بنية هذه التعبيرات – وأراها أكثرَ شمولية لما ورد في القرآن الكريم من تعبيرات ؛ فقد قسمها على شكلين : مُركب ومُبسّط ، اختصَّ المركب بالتعبيرات التي تكونتْ من أكثر من كلمتين ، وقد جعلهُ على ستة أنماط ، هي[١٠] :

١. النمط الفعلي .
٢. النمط الاسمي .
٣. النمط الحرفي .
٤. المُقولب من التعبيرات ، أي التعبيرات التي تبدأ بصيغة التفضيل (أفعل من) ، أو التي تشير إلى الأمور التي لا تتحقق . ويُعبر عنها بـ (أبداً) أو (أبد الدهر) وَهلمّ جرا .
٥. المزدوج من التعبيرات ، وقد يُعبر عنها بمصطلح بلاغيّ وهو (السجع) .
٦. المتبوع من التعبيرات : أي أنَّ الكلمة الثانية تتبع الأولى على وجه التأكيد لها ولا يُتكلمُ بالثانية مفردة ، نحو قولهِ تعالى : ﴿ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة : ١] ، ﴿ مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان : ٥٣] ، وقوله : ﴿ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [الرحمن : ٤٤] .

أمّا الشكل الثاني فهو المبسّط ، ويتكوّن من كلمتين أو كلمة واحدة ، وأنماطُهُ هي[١١] :

١. المقترن من التعبيرات – أي المصاحبة اللغوية – ومثّل لها بـ (فجٍّ عميق)[١٢] و(رجعٌ بعيدٌ)[١٣] .
٢. المضاف من التعبيرات ، ومعرفتها تتطلبُ نوعًا من الثقافة التراثية أو الدينية ، ومثل ذلك : خضراء الدمن : المرأة الجميلة المسيئة النشأة ، البيت الحرام : الكعبة ، بيت الله : المسجد ، طائر الإنسان : عملهُ ، جناح بعوضة : الشيء التافه ، ذو النون : يونس (عليه السلام) .
٣. المُكنى بهِ من التعبيرات : وهي التعبيرات المصدّرة بكلمة أب ، أو أم ، أو ابن ، أو بنت ، أو أخ .
٤. المثنى من التعبيرات ، نحو : الأبوان يعني الأم والأب .
٥. المكنى عنهُ من التعبيرات – أي صور كنائية أو دوال كنائية عن طريق المجاز غالبًا– .

وبعد هذا التقديم المُبسط عن ماهية التعبير الاصطلاحي وأهم ما يتعلق بهِ ، سأنتقلُ إلى سردِ بعد الأمثلةٍ من كتبِ غريب القرآن ومفرداتهِ ، وكيفية تناولهم إياها بالشرح والتفسير ، مبتدئة بِمَنْ كان مِنْ أوائلِ مَنْ ارتادوا هذا المضمار .

١. جاء عن ابن عباس (ﷺ) جوابٌ عن سؤال نافع ابن الأزرق عن تفسير قولهِ تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة : ١٠] ، قال : ((في قلوبهم النفاق . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ قول الشاعر وهو يقول :

أُجامِلُ أقوامًا حياءً وقد أرى صدورهم تغلي عليّ مراضها[١٤]))[١٥]

المرض هنا هو النفاق فالمعنى ههنا مجازي وليس حقيقي فقد انتقلت لفظة (المرض) من دلالتها الحقيقية الى دلالة (النفاق) عن طريق المجاز اللغوي .

وإذا فُسِّرَ المرض بالنفاق ، فما علاقتُهُ بـ (في قلوبهم) ؟ ولِمَ عُدَّ هذا التعبيرُ تعبيرًا اصطلاحيًّا ؟

فالقلبُ عضوٌ من أعضاء جسد الإنسان التي تسقمُ وتَصِحُّ ، والمرضُ هو ((السقمُ نقيضُ الصحة))[١٦] ، والمرض المقصود بهِ في النص القرآني إنما هو النفاق والشكُّ مجازًا ، جاء في لسان العرب : ((يُقالُ المرضُ والسُّقمُ في البدنِ والدينِ جميعًا ، كما يُقال : الصحة في البدن والدين جميعًا ... ويُقالُ : قلبٌ مريضٌ من العداوةِ ، وهو النفاق ، ابن الإعرابي : أصلُ المرضِ النُّقصان ، وهو بدنٌ مريضٌ ناقصُ القوةِ ، وقلبٌ مريضٌ ناقصُ الدّين))[١٧] .

فالدلالة توحي بمرض القلوب جسديًا الذي يعني النقصان في الصحة اتساقًا مع الدلالة المعجمية ، أمّا الدلالة الاصطلاحية فهي تشيرُ إلى أنَّ المرضَ ههُنا نفسيٌّ وليس جسديًّا ، وكُلُّ مَنْ فَسَّر هذه الآية الكريمة فَسَّر المرضَ فيها بالنفاق والشكّ، إلّا أنّ الراغب الأصفهاني (ت في حدود ٤٢٥هـ) قد أضافَ إليه معنًى آخرَ وهو الكفر عندما قال : ((المرضُ : الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان ، وذلك ضربان ، الأول : مرضٌ جسمي ، وهو المذكور في قولهِ تعالى : ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [النور : ٦١] ، والثاني : عبارة عن الرذائل كالجهل ، والجبن ، والبخل ، والنفاق وغيرها مِن الرذائل الخلقية : نحو قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ ﴾ [البقرة : ١٠] ... ويُشَبِّه النفاقَ والكفرَ ونحوهما من الرذائل بالمرض))[١٨] .

وبهِ –أي تفسير المرض بالكفر– قال اليماني (ت ٧٤٣هـ) :

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ أراد بهِ الكُفر))[١٩].

ولعلّ العلاقة بين المرض والنفاق أنّ مكانهما القلب ؛ ولأنهما خفيّان فالمرض لا يُرى وإنما تظهر لهُ علامات ، وكذا النفاق ؛ لأنّ المنافق يكتم خلاف ما يُظهر ، وهو الأصل الثاني الذي ذهب إليه ابن فارس في تبيينهِ للأصل اللغوي لكلمة (نفقَ) وهو إخفاء الشيء وإغماضهُ[٢٠] . والقلب ينماز بهذه الصفة بكونه غير ظاهر (خفي) ٠

٢. قوله تعالى : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [الكهف : ١١] ، فَسَّر ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) قوله تعالى : (فضربنا على آذانهم) بالنوم ؛ إذ قال ((أي أنمناهم))[٢١] .

فلو نظرنا إلى هذا التعبير القرآني لوجدناهُ تعبيرًا مركبًا ذا نمطٍ فعلي ، فهو مركب لأنهُ يتكون من أكثر من كلمتين ، وأمّا أَنّهُ فعليٌّ فلأنهُ يبدأ بالفعل (ضربَ) .

والضربُ لغةً معروف[٢٢] أي : إمساسٌ عنيف ، أو يقرب منه ، و(الأذنُ) : عضوٌ من أعضاء الإنسان ، وهي حاسّةُ السمعِ لديه ، فما العلاقةُ بين (الضربِ على الأذن) وبين (النوم) ؟ ولِمَ فُسِّرَ هذا التعبير بالنوم والمعروف أنَّ الإنسانَ إذا نام أغمضَ عينيه لا أُذنيهِ .

فإذا ما جالتْ الخواطر ورُحنا نتصفحُ كتبَ علمائِنا للبحثِ عن هذهِ الصلةِ لوجدناها حقيقةً لابُدَّ منها ، يقولُ الزّجاج (ت ٣١١هـ) : ((معنى (ضربنا على آذانهم) منعناهم –أنْ يسمعوا –لأنّ النائمَ إذا سَمِعَ انتبه ،فالمعنى :أنمناهم ،ومنعناهم السمعَ))[٢٣] . أي أنّ النومَ سببٌ في منع السمعِ .

وقد يكون الضرب هاهنا بمعنى (الإلقاء)، قال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) : كما

يقولُ القائل لأخر : ضربكَ الله بالفالج ، بمعنى ابتلاهُ اللهُ بهِ ، وأرسلهُ عليهِ))[٢٤] .

ولأبي إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٩هـ) قولٌ لطيفٌ في ذلك ، يقول : ((قولهُ : (فضربنا على آذانهم) هذا مِنْ فصيحاتِ القرآن التي أقرّتْ العرب بالقصور على الإتيان بمثلهِ، ومعناهُ : انمناهم وألقينا وسلطنا عليهم النوم... ، وقيل معناهُ : حجبناهم عن السمعِ ، وسددنا نفوذَ الصوتِ إلى مسامعهم ، وهذا وصفُ الأمواتِ والنيامِ))[٢٥] . ولعلَّ السببَ في بيانِ أثرِ ما للسمع – أو الأذن خاصة – من أهمية في توجيه السياق القرآني ، ما نلحظهُ في نصوصٍ كريمةٍ من تقديم السمعِ على البصر إذا ذُكِرَ الاثنان ، هو أنَّ السمعَ ((أولُ ما يؤدي وظيفتهُ في الدنيا ، فالطفلُ ساعةَ الولادة يسمع عكس العين ، فإنها لا تؤدي مهمتها لحظةَ مجيء الطفل إلى الدنيا ، وإذا نامَ الإنسان فإنّ كُلَّ شيءٍ يسكنُ فيه إلا سمعَهُ ، إنّكَ إذا أردتَ أنْ تُوقِظَ النائمَ ، ووضعتَ يَدكَ قُربَ عينهِ فإنّهُ لا يحسُّ ، ولكنّكَ إذا أحدثتَ ضجيجاً بجانب أُذنهِ، فإنّهُ يقومُ مِنْ نومهِ فزعاً ... إنَّ الأُذنَ هي الصلة بين الإنسان والدنيا، فالله سبحانهُ حين أرادَ أنْ يجعلَ أهلَ الكهفِ ينامونَ مئات السنين ، قال : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾[الكهف : ١١] ومن هنا عندما تعطلَ السمعُ ، استطاعوا النومَ مئاتِ السنين دونَ أيَّ إزعاجٍ))[٢٦] . وبالتالي فإنّ الدلالة المعجمية هي إمساسٌ عنيفٌ على حاسة الأذن ، وهذا ما لا يقصدهُ ويذهب إليه هذا التعبير ؛ إنما المُراد هو الدلالة الاصطلاحية وهي منعهم السمعَ كي يناموا .

٣. قولهُ تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ [الكهف : ٤٢] ، فَسّرهُ أبو عبيد الهروي (ت ٤١٠هـ) بقولهِ:((أي أصبحَ نادمًا ، وتقليبُ الكفّين مِنْ فعلِ الآسف النادم))[٢٧] .

والتعبير (يُقلّبُ كفّيهِ) تعبيرٌ اصطلاحي مركبٌ ذو نمطٍ فعلي . والمعنى المعجمي لـ(قلّب) هو: ((تحويلُ الشيءِ عن وجهه ... وقلبَ الشيء وقلّبهُ : حوّلهُ ظهراً لِبَطنٍ))[٢٨] أمّا (الكفّان) فواحدهُ (الكفّ) : وهي اليد[٢٩] ، وفي التهذيب كفُّ اليد[٣٠] . جاء في (مفردات ألفاظ القرآن) : ((الكفُّ : كفُّ الإنسان وهي ما بها يَقْبِضُ ويُبسط))[٣١] .

إذنْ الدلالة اللغوية هي تحريكُ كفّي اليدين وتقليبهما ، أمّا الدلالة الاصطلاحية فهي

قلبُ اليدين وضربهما الواحدة على الأخرى تحسراً وندماً ، قال الراغب الأصفهاني (ت في حدود ٤٢٥هـ) : ((... وقوله (فأصبح يقلبّ كفيه على ما أنفق) فإشارةٌ إلى حال النادمِ ، وما يتعاطاه في حال ندمه))[٣٢] ، ومنهم من جعلها مجازاً[٣٣] ، ومنهم من عَدَّها كنايةً عن صفةٍ[٣٤] (التحسّر والنّدم) .وعليه فإنّها دوال كنائية كان حضورها عن طريق المجاز وهو ههنا مجازًا لغويًّا .

يقول الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) : ((وتقليب الكفّين : كناية عن الندم والتحسر ، لأنَّ النادم يقلب كفّيه ظهراً لبطن ، كما كنى عن ذلك بِعَضِّ الكفِّ والسقوط في اليد ، ولأنّهُ في معنى الندم عدّى تعديتَهُ بعلى ، كأنّهُ قيل : فأصبح يندمُ على ما أنفقَ في عمارتها))[٣٥] .

وعلاقةُ التلازمِ بين تقليب الكفّين والندم والتحسّر ترجعُ إلى ما عُرِفَ عن الإنسان وطباعهِ ، فقد عُرِفَ عنهُ إذا نَدِمَ عضّ على يديهِ أو قلّبَ كفّيهِ مُتحسرًا ومتألّمًا على ما فاتهُ أو بَدَرَ منهُ ، ومن تلك الطباع حمرة الوجه عند الخجل[٣٦] وغير ذلك .

وعند تتبع الآيات القرآنية التي عُدَّتْ عند الناس بمثابةِ أمثالٍ أو كناياتٍ ، نجدْ أنّ أغلبَ مَنْ كتب في غريب القرآن ومفرداتهِ قد فسروها تفسيرًا اصطلاحيًّا ، حتى أنها صارتْ مجموعةً تحت اسمٍ معين ، كالكناية عن الندم والتحسّر ، والبخل والشحّ ، والكرب وشدة الأهوال[٣٧] .

إلا أنَّ هناك مَنْ فَرّقَ بين التعبيرات الاصطلاحية والكنايات وهو الدكتور علي القاسمي، ثم إنّهُ أشار إلى أنهما ((يتفقان من حيث كونهما عن معنىً غير معنى المفردات المكونة لهما ، وأنّهما يخضعان إلى اختبار الاستعاضة ، إذ يمكن الاستعاضة عن الكناية والتعبير الاصطلاحي بكلمات مفردة ، مثلاً :

- الناطقون بالضاد (كناية) : العرب ،
- نظيف اليد (كناية) : عفيف ،
- مال على (تعبير اصطلاحي) : ظلم ،
- ألقى القول على (تعبير اصطلاحي) : أبلغ))[٣٨] .

ثم أشار بعد ذلك إلى أن بعض هذه التعبيرات قد تكون كنايات في الأصل ولكنها شاعت بمرور الزمن فتحولت إلى تعبير اصطلاحي[٣٩] ، أي أنه يرى أنّ الكنايات بتقادم
الأيام تؤول إلى تعبيرات اصطلاحية .

إلا إنّ الدكتورة هدى فتحي قد عدّتْ الكنايات القريبة من بين التعبيرات الاصطلاحية الواضحة[٤٠] .

٤. ومِمّا فُسِّر بأنهُ كناية قولهُ تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الفرقان : ٢٧] . استشهد الراغب الأصفهاني بقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ ﴾ لمّا تناول (عض) بالشرحِ وهي مفردة من مفردات كتابهِ ، فقال : ((وذلك عبارةٌ عن النّدمِ لمَا جرى به عادة الناس أن يفعلوهُ عند ذلك))[٤١] .

والعضُّ ((الشدُّ بالأسنانِ على الشيء))[٤٢] ، والظالمُ مِنْ (ظلمَ) وهو ((وضع الشيء غيرَ موضعِهِ تعدِّيًا))[٤٣] ، فالتعبير الاصطلاحي الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ تعبيرٌ اصطلاحيٌّ مركبٌ ؛ لأنّهُ يبدأ بالاسم (يومَ) ، فالدلالة المعجمية لهُ هو (شَدُّ الظالم بأسنانهِ على يديهِ) وهو معنًى حقيقيًا، لكن إذا ما نظرنا إلى كتب التفسير والبلاغة وجدناهُ تعبيراً عن (الندم) وهو معنًى مجازيًّا.

وأيُّ ندمٍ أبلغُ من نَدمِ عقبة بن أبي معيط وهو مَنْ أجمعتْ كتب التفسير على أنّهُ هو المقصود وهو سببُ نزول هذه الآية الكريمة[٤٤] .

يقول النسفي (ت ٧١٠هـ) : ((عضُّ اليدين كناية عن الغيظ والحسرة ، لأنهُ مِنْ روادفها فُتذكر الرادفة ويدلُّ بها على المردوف فيرتفعُ الكلامُ به في طبقةِ الفصاحةِ ويجدُ السامعُ عندهُ في نفسهِ من الروعةِ ما لا يجدهُ عند لفظ المكنّى عنهُ)) [٤٥].

أمّا سِرُّ المصاحبة بين (العضِّ) و(اليدين) هو أنَّ العضَّ ((كان ندمًا وتحسرًا على كفرهِ بالله ، فلما كان أثر الندم يحصل في اليد أُضيفَ سقوط الندم إلى اليد ؛ لأنَّ الذي يظهر للعيون من فعل النادم هو تقليب الكفِّ ، وعض

الأنامل واليد ، كما أنّ السرور معنىً في القلب يستشعره الإنسان ، والذي يظهرُ من حالةِ الاهتزاز والحركة والضحك وما يجري مجراه)) [٤٦] .

إذنْ العضُّ لم يكن المراد به العضّ حقيقةً ؛ وإنما جاء تعبيرًا عن الندمِ المفرطِ الذي لم يكتفِ بسببه بعضِّ يدٍ واحدة ؛ ((إنما هو يداولُ بين هذه وتلك ، أو يجمع بينهما لشدة ما يعانيهِ من الندم اللاذع المتمثل في عضِّهِ على اليدين . وهي حركة معهودة يرمزُ بها إلى حالةٍ نفسيةٍ فَيُجسّمها تجسيماً))[٤٧] وتقليبُ الكفّين والعضُّ على الأيدي كانا مشهدينِ بليغينِ عن الندمِ والحسرة ، ((إلا أن هذا قد وقعَ في الدنيا ، وذاك يقعُ في الآخرة . لهذا عَبّر عنهُ بصورةٍ أبلغ في الدلالة على شدة التحسُّر ، وهو العضُّ على الأيدي))[٤٨].

٥. قوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة : ٦٤] ، وقولهُ : ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ [الإسراء : ٢٩] . وقد استشهد بهاتين الآيتين السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) لمّا شرحَ (بسط) ، فقال : ((وبسطُ اليدِ وقبضُها كنايةٌ عن الجودِ والبخلِ . ومنهُ (بل يداهُ مبسوطتان) ، وقولهُ: ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ تعبيرٌ عن التبذير والإسراف المنهي عنهما ، وقولهُ : ﴿ كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ ﴾[الرعد: ١٤] مثلٌ في الدعاء غير المُتقبّل ،وفي المثل :كالقابضِ على الماء[٤٩]))[٥٠] .

وهو في نصِّه هذا قد أشارَ إلى ثلاث تسميات استُعملتْ في الدلالة على التعبير الاصطلاحي وهي (كناية ، تعبير ، مثل) .

ومنهُ قوله تعالى : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾ [المسد : ٤] والذي نزل في حقِّ أمِّ جميل زوجة أبي لهب . فقد فسّر (حمالة الحطب) بوجهين ، أحدهما : حقيقةً ، وهو قولهُ : كانتْ تحملُ حطبًا أو شوكًا ، وتطرحهُ في ممشى رسول الله (ﷺ) ، والآخر : مجازٌ وهو النميمة والسعي بين الناس بالفساد[٥١] .

ثم أضاف تعبيرًا نثريًا يُقرِّب الصورة فيه ، وهو قوله (حاطب ليلٍ) كناية عن المخلِّط في كلامهِ ؛ ((لأنّ حاطب الليل يجمع في حبلهِ كلَّ ما وقعتْ عليه يدُهُ ، وربما أصابَهُ ما يكرهُ ، حيةٌ ونحوها ، كذلك مَنْ أكثرَ في كلامهِ قد يتكلمُ

بما فيهِ حتفهُ، فإذا صَمَتَ سَلِمَ))[٥٢]. و(حاطبُ ليل) مَثَلٌ من كلامِ (أكثم بن صَيْفي) ، يُضربُ لِمَنْ يتكلم بكل ما يهجس في خاطرهِ[٥٣] .

و(حمّالةُ الحطبِ) تعبيرٌ اصطلاحيٌّ بسيطٌ لأنهُ يتكون من كلمتين وهو ذو نمطٍ إضافيٍّ ، لأنهُ يتكونُ من مضافٍ ، و(حمّالة) صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي (حملَ) و((الحاء والميم واللام أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على إقلال الشيء ... والحِمْلُ : ما كان على ظهْرٍ أو رأسٍ))[٥٤] ، أمّا الحطبُ فهو: ((الوَقُودُ ، ثُم يُحمَلُ عليهِ ما يُشبَّهُ بِهِ)) [٥٥].

فالدلالة المعجمية تعني أن (حمّالة الحطب) هي المرأة التي تكثر من حملِ ما يُوَقد به من الشجر ، في حين أنَّ الدلالة الاصطلاحية لهذا التعبير تشيرُ إلى صفة (النميمة) وهو ما أجمعتْ عليه كتب اللغة والتفسير عند كلِّ من فَسَّر هذه الآية الكريمة . ولكن ما العلاقة بين حمل الحطب والنميمة ؟

هما – ههنا – يَدلّان على الإشعال ، فالحطبُ هو ما يوقِدُ النار ، والنميمةُ هي ما توقدُ الشرَّ والأذى بين الناس ، وكلتا الصفتين تحتملهما الآية الكريمة ، فإن كان حقيقةً كان ذلك ((تخسيسًا لحالها، وتحقيرًا لها، وتصويرًا لها بصورة بعض الحطّابات من المواهن ، لتمتعض من ذلك ويمتعض بعلها ؛ وهما في بيتِ العزِّ والشرف))[٥٦] ، وإنْ كان مجازاً ففيه عِلّة بينّها الثعلبي بقولهِ : ((والعلة في تشبيههم النميمة بالحطب هي أنَّ الحطبَ يوقد ويضرم كذلك النميمةُ ، قال أكثم بن صيفي لبنيهِ : إياكم والنميمةَ فإنّها نارٌ مُحرِقة ، وأنّ النّمام ليعملُ في ساعةٍ ما لا يعمل الساحرُ في شهرٍ))[٥٧] .وعليه فالدلالة الحقيقية هي (حمل الحطب) اما المجازية فهي (النميمة) وهي ههنا مجازًا لغويًّا .

٦. ومن التعبيرات التي وردتْ في نصوصٍ من الذكر الحكيم التي تبدأ بـ (ذا) و (ذات) ، منها : ﴿وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ﴾ [الأنبياء : ٨٥] : فقد ذكر ابن الهائم (ت ٨١٥ هـ) أقوالاً تشيرُ إلى كونهِ عبداً صالحاً مرةً وإلى نبيٍّ مرةً أخرى ، ثم ذكر

سببَ تسميتهِ بذلك إذ قال : ((وقيل : إنَّهُ سُمِّيَ ذا الكفل ؛ لأنّهُ تكفّلَ بسبعينَ نبيًّا وأنجاهم من القتل))[٥٨].

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] : يقولُ : ((يونس – عليه السلام –لابتلاع النون إياهُ في البحر . والنون : السمكة ، وجمعها نِينانٌ))[٥٩] .

و﴿ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ﴾ [الأنفال : ١] ، ﴿ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ ﴾ [الأنفال : ٧] يقول ابن الهائم بأنّ(ذات البين) هي : ((الحالة التي بينكم لتكون سبباً لألفتكم واجتماع كلمتكم ، وقيل: أموركم))[٦٠].

أما (ذات الشوكة) فهي : ((الحدّ والسلاح ، أي من السيف والسِّنان والنِّصال . وقيل : الشوكة : شدّةَ الحرب ، والشوكة : الحدة))[٦١].

وبين كلِّ هذه التعبيرات التي أُخذتْ من النصوص القرآنية الكريمةِ نستشِفُّ أنها أسلوبٌ تفسيري حالهُ حال الأساليب التي اتّبعوها في تفسير الألفاظ ، مع تفاوتٍ بينهم فمنهم من كان يفصِّل ، ومنهم من كان يوجز ، واختلافِ وجهاتهم في الإشارةِ إليها ، فمنهم من أشار إليها بلفظ الكناية ، أو المثل ، أو التعبير ، ومنهم من يفسرها من دون تحديد تسمية لها ، ولكنّ الغالب هو أطلاقُ لفظُ الكناية عند اصحاب كتب غريب القران ومفرداته ، ومن ثمَّ اختلافٌ بينهم في عنايتهم بها ، والذي تجلّى بحقٍّ – فيما نرى والله أعلم – في كتاب عمدة الحُفاظ للسمين الحلبي .

- **الخاتمة**

أُجملُ ما خَلُص إليه هذا البحث من أمورٍ تتدرجُ في إطارهِ ، وفي ثناياه ، وتتمثل بالآتي :

- لم تقتصر تفسيرات أصحاب كتب الغريب والمفردات للألفاظ على المفردة منها ، بل تجاوزتها إلى ما كان مركبًا من الألفاظ ، وهو ما اصطلح المعاصرون على تسميتهِ بـ (التعبيرات الاصطلاحية) ، ولم تقتصر على الجمل التي تبدأ باسم أو فعل أو حرف بَلْهَ المضافة منها أيضاً. على نحو متفاوت بينهم ؛ إذ منهم من كان يُسهب في ذلك وبين موجزٍ وبين هذا وذاك ، كما اختلفوا في الإشارة إليها ، فبعضهم أشار إليها بالكناية أو المثل ، ومنهم من

يفسرها من دون وضع تسمية لها ، ولكنّ الغالب هو إطلاق لفظ (الكناية) ، كما اختلفوا في عنايتهم بهذا الأسلوب ، ولعلّ السمين الحلبي هو أكثرهم – فيما نرى والله أعلم – عناية بها في مصنّفهِ (عمدة الحفاظ) .

Abstract

The Explanations of the Conventional Expressions of Denotations (Compound Expressions)

Key words : Dentation , Expression , Conventionality

A Research Extracted from A ph.D Dissertation

Shaimaa Zeidan Abd Prof.Abdulrusoul Salman Ibrahim

University of diyala college of education

This research deals with the style of the companion of Gareeb Al-Quran inexplaining compound expressions which have a meaning that the single words cannot denoted .

This researcher showed six types of those compound expression like the verbal that starts with a verb , the nominal that starts with noun , etc. This research showed that certain expressions were interpretations of (In their hearts is a disease) (Al-Baqarah 110) , which was interpreted as hypocrisy and (the feeblest old age) (An-Nahl 170) which was interpreted as dementia and insanity and (the way farer) (An – Nisaa 163) asthe strange who left his family . These were referred to as antonomasia by the interpreters .

الهوامش

(١) ينظر : التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق : ٥٦–٦٠ ، وينظر : التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية : ٢٣–٢٤ .

(٢) ينظر : التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق : ٦٠ .

(٣) التعابير الاصطلاحية والسياقية : ١٩ .

(٤) التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية : ٣٤ .

(٥) المصدر نفسهُ : ٣٩ .

(٦) ينظر : علم الدلالة : ٣٣ .

(٧) ينظر : التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية : ٣٥–٤٣ .

(٨) ينظر : التعابير الاصطلاحية والسياقية : ٢٨ .

(٩) ينظر : المصدر نفسهُ : ٢٢ .

(١٠) ينظر : التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية : ٢١٩–٢٥٦ .

(١١) ينظر : المصدر نفسهُ : ٢٥٧-٢٩٢ .

(١٢) من قوله تعالى : ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج : ٢٧] .

(١٣) من قوله تعالى : ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ [ق : ٣] .

(١٤) البيت للشمّاخ بن ضرار الذبياني ، ينظر : ديوانُهُ : ٢١٥ .

(١٥) غريب القرآن في شعر العرب : ٢٥٧ .

(١٦) لسان العرب (مرض) : ٢٣١/٧ .

(١٧) المصدر نفسه (مرض) : ٢٣٢/٧ .

(١٨) مفردات ألفاظ القرآن : ٧٦٥ .

(١٩) الترجمان عن غريب القرآن : ٦٣ .

(٢٠) ينظر : مقاييس اللغة (نفق) : ٤٥٤/٥-٤٥٥ .

(٢١) تفسير غريب القرآن : ٢٦٤ .

(٢٢) ينظر : لسان العرب : ٥٤٣/١ .

(٢٣) معاني القرآن وإعرابه : ٢٧١/٣ .

(٢٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٦١٣/١٧ .

(٢٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ١٥٧/٦ .

(٢٦) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم : ٣٤٠ (محاضرات) .

(٢٧) الغريبين في القرآن والحديث : ١٥٧٤ .

(٢٨) لسان العرب (قلب) : ٦٨٥/١ .

(٢٩) ينظر : المصدر نفسه (كفف) : ٣٠١/٩ .

(٣٠) ينظر : تهذيب اللغة : ٣٣٥/٩ .

(٣١) لسان العرب (كف) : ٧١٣ .

(٣٢) مفردات ألفاظ القرآن : ٧١٣ .

(٣٣) ينظر : أساس البلاغة : ٩٥/٢ .

(٣٤) ينظر : معجم الأساليب البلاغية في القرآن الكريم : ١٤ ، وينظر : من بلاغة النظم القرآني : ٣٠٦ .

(٣٥) الكشاف : ٧٢٤/٢ .

(٣٦) ينظر : علم البيان – دراسة تحليلية لمسائل البيان – : ٢٠٠ .

(٣٧) ينظر هذه الكنايات في : من بلاغة النظم القرآني : ٣٠٤-٣١٥ .

(٣٨) التعابير الاصطلاحية والسياقية : ٣٠١ .

(٣٩) ينظر : المصدر نفسهُ : ٣٢ .

(٤٠) ينظر : التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية : ٥٩ .

(٤١) مفردات ألفاظ القرآن (عض) : ٥٧٠-٥٧١ .

(٤٢) لسان العرب (عضض) : ١٨٨/٧ .

(٤٣) مقاييس اللغة (ظلم) : ٤٦٨/٣ .

(٤٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٦/١٣ .

(٤٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ٥٣٤/٢ .

(٤٦) التفسير البسيط : ٣٦٤/٩ .

(٤٧) في ظلال القرآن : ٢٥٦٠/٥ .

(٤٨) دراسات في علوم القرآن : ٣٣٧ .

(٤٩) ينظر : جمهرة الأمثال : ١٤٨/٢ ، ومجمع الأمثال : ١٤٩/٢ ، والمستقصى في أمثال العرب : ٢٠٨/٢ .

(٥٠) عمدة الحفاظ (بسط) : ١٨٨/١-١٨٩ ، وللزيادة ينظر: [المائدة / ٦٦] : ٩٨/١ ، [الأحزاب / ٣٥] ، [المؤمنون / ٥] : ٤٣٣/١ ، [آل عمران / ١٠٦] : ٢٣٢/٢ .

(٥١) ينظر : المصدر نفسهُ : ٤٢٦/١ .

(٥٢) عمدة الحفاظ : ٤٢٦/١ .

(٥٣) ينظر : مجمع الأمثال : ٣٠٣/٢ .

(٥٤) مقاييس اللغة (حَمَلَ) : ١٠٦/٢ .

(٥٥) المصدر نفسهُ (حَطَبَ) : ٧٩/٢ ، وينظر : لسان العرب (حطب) : ٣٢١/١ .

(٥٦) الكشاف : ٨١٦/٤ .

(٥٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٣٢٧/١٠ .

(٥٨) التبيان في تفسير غريب القرآن : ٢٣٣ .

(٥٩) المصدر نفسهُ : ٢٣٤ .

(٦٠) المصدر نفسهُ : ١٧٥ .

(٦١) المصدر نفسهُ : ١٧٥ .

المصادر والمراجع :

*** القرآن الكريم .**

أولاً – الكتب المطبوعة :

i. أساس البلاغة ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمرَ بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط (١) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
ii. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ،مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر : جامعة المدينة العالمية – ماليزيا .
iii. التبيان في تفسير غريب القرآن ، لشهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن الهائم (ت ٨١٥هـ) ، تحقيق : د.ضاحي عبد الباقي محمد ، ط (١) ، دار الغرب الإسلامي ، ٢٠٠٣م .
iv. الترجمان عن غريب القرآن ، لأبي المحاسن أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد الله اليماني (ت ٧٤٣هـ) ،دراسة وتحقيق : موسى بن سليمان آل إبراهيم ، ط (١) ، مكتبة البيان – الطائف ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
v. التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق ، عصام الدين عبد السلام أبو زلال ، ط (١) ، دار الوفاء – الإسكندرية ، ٢٠٠٥م .
vi. التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية ، للدكتورة هدى فتحي يوسف عبد العاطي ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع – الإسكندرية ، ٢٠١٢م .
vii. التفسير البسيط ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من الباحثين ، ط (١) ، دار النشر : عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٣٠هـ .
viii. تفسير غريب القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : السَّيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية – بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .
ix. تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط (١) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ٢٠٠١م .

x. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط (١) ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .

xi. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم طفيش ، ط (٢) ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .

xii. دراسات في علوم القرآن ، لمحمد بكر إسماعيل (ت ١٤٢٦هـ) ، ط (٢) ، دار المنار ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .

xiii. ديوان الشمّاخ ، حققهُ وشرحهُ : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف – مصر .

xiv. علم البيان – دراسة تحليلية لمسائل البيان – ، للدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ، ط (٢) ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – القاهرة ، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع – الأحساء ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

xv. علم الدلالة ، للدكتور أحمد مختار عمر ، ط(٥)، عالم الكتب – القاهرة ، ١٩٩٨م .

xvi. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، للشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .

xvii. غريب القرآن في شعر العرب ، سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس ، تحقيق : محمد عبد الرحيم – أحمد نصر الله ، ط (١) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .

xviii. الغريبين في القرآن والحديث ، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ) ، تحقيق ودراسة : أحمد فريد المزيدي ، قدم لهُ وراجعهُ : أ.د.فتحي حجازي ، قرظهُ : أ.د.محمد الشريف – أ.د.كمال العناني ، ط (١) ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .

xix. في ظلال القرآن ، للسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ) ، ط (١٧) ، دار الشروق ، بيروت – القاهرة ، ١٤١٢هـ .
xx. كتاب جمهرة الأمثال ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، ضبطهُ وكتب هوامشهُ ونسَّقَهُ : د.أحمد عبد السلام ، خرج أحاديثهُ : أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول ، ط (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
xxi. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوّض ، ط (١) ، مكتبة العبيكان – الرياض ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
xxii. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي ، ط (١) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .
xxiii. لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) ، ط (٣) ، دار صادر – بيروت ، ١٤١٤هـ .
xxiv. مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
xxv. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) حققه وخرج احاديثه : يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له : محيي الدين ديب مستو ، ط (١) ، دار الكلم الطيب _ بيروت ، ١٤١٩ هـ _ ١٩٩٨ م ٠
xxvi. المستقصى في أمثال العرب ، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، ط (٢) ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٨٧م .

xxvii. معاني القرآن وإعرابه ،لأبي إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجاج (ت ٣١١هـ) ، شرح وتحقيق : د.عبد الجليل عبده شلبي ، ط (١) ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

xxviii. معجم الأساليب البلاغية في القرآن الكريم ، للدكتور محمد صالح مخيمر، دار الكتاب الثقافي، إربد – الأردن ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .

xxix. مفردات ألفاظ القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب (ت في حدود ٤٢٥هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ،ط(١) ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق ، بيروت ، ١٤١٢هـ .

xxx. مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

xxxi. من بلاغة النظم القرآني – دراسة بلاغية تحليلية لمسائل المعاني والبيان والبديع في آيات الذكر الحكيم ، للدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ، ط (١) ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م .

ثانياً – البحوث :

i. التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها ، للدكتور علي القاسمي ، مجلة اللسان العربي ، الرباط ، المجلد السابع عشر ، العدد الأول ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .